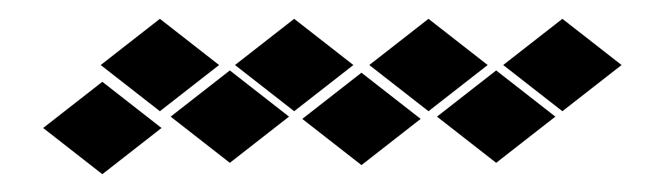


مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مظاهر العدول التركيبي ودوره

في توجيه المعنى: الحذف أنموذجاً

د. ولاء ناجي عبدالمحسن محمد

مدرس لغة بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.102822.1269

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٣ (الجزء الثاني) يوليو ٢٠٢١

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

مظاهر العدول التركيبي ودوره في توجيه المعنى:
الحذف أنموذجًا

إعداد

د. ولاء ناجي عبدالمحسن

مدرس لغة بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

walaanagi67@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

إن النظام اللغوي في أي لغة محكوم بنظام معين، وترتيب دقيق للمفردات، تقتضي تقدم المبتدأ على الخبر، و الفعل على الفاعل والمفعول، ويثبت هذا النظام ذلك الترتيب التركيبي كظاهرة من ظواهره، ويعمد إلى اطرادها، وقد يخرج عن هذا النظام اللغوي المحكم كثير من المؤلفين والمبدعين، يحكمهم في ذلك سياقات الكلام ومقتضيات الحال الذي ترد فيه هذه المفردات في نظامها التركيبي الذي ترد فيه، فيعدلوا عن هذا النظام اللغوي المحكم إلى أساليب تركيبية أخرى يتقدم فيها الخبر على المبتدأ والفاعل أو المفعول على الفعل، ويحذف المبتدأ وكذلك الخبر، وقد حذف الصفة أو الموصوف، وغيرها من صور الحذف والتقديم والتأخير في التركيب اللغوي للمفردات؛ كل ذلك كي يتناسب مع سياق الكلام، فالهدف منه جعل القواعد تستعمل في خدمة المعنى المراد من النصوص، إذ لا يمكن الوصول إلى الفهم الحقيقي للنصوص والتراكيب إلا من خلال ترابط المفردات في علاقات خاصة وجمل تركيبية معبرة عن المعنى المراد، ولا يقتصر هذا العدول التركيبي في الحذف ومخالفة الترتيب، بل يظهر جليًّا في الأنماط النحوية التي يكون في استعمالها سمة أسلوبية، كما يتضح في إيثار استخدام الجمل الاسمية أو الجمل الفعلية، أو استخدام الجمل المعترضة بين أجزاء الجملة الأساسية، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: النظام اللغوي، العدول التركيبي، الحذف، التركيب السياقي، المعنى النحوي

المقدمة:

إن ترابط الكلمات التي تشكل عناصر البناء اللغوي في نظام الدال والمدلول تمثل ذروة البناء اللغوي في تأليف الكلمات، وليس المقصود من هذا الترابط تراكم القواعد، إنَّما الهدف منه جعل القواعد تستعمل في خدمة المعنى المراد من النصوص، إذ لا يمكن الوصول إلى الفهم الحقيقي للنصوص إلا من خلال ترابط المفردات في علاقات خاصة، مع كل ذلك بحسب ما يقتضيه السياق ويفرضه المعنى(١).

"فالألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضح لِتُعرف معانيها في أنفسها؛ ولكن لأن يُضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائد وهذا علم شريف وأصل عظيم".(٢)

يقول السكاكي: "اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقًا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم عن بعض ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي حكمها".(٣)

"التركيب هو إنشاء علاقات جديدة لأداء وظيفة تعبيرية وجمالية، وهذه الوظيفة تنجم عن طريقة معينة في التأليف بين الألفاظ لإنشاء تلك العلاقات التي تتمثل في تلاءم الألفاظ وتمازجها في سياق العبارة".(٤)

فنجد عبد القاهر يبين أهمية معاني النحو، فالفكر عنده لا يتعلق بمعاني الكلم مجردة من معاني النحو يقول: "ومعا ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر، أنه لا يُتصورُ أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادًا ومجرَّدة من معاني النحو فلا يقوم في وهم ولا يصحُ في عقل، أن يتفكر مُتفكر في معنى "فعل" من غير أن يُريد إعمال "اسم"، ولا

أن يتفكر في معنى "اسم" من غير أن يُريد إعمال "فعل" فيه، وجعله فاعلاً له أو مفعولاً، أو يريد فيه حكمًا سوى ذلك من الأحكام، مثل أن يريد جعله مبتدأ أو خبرًا أو صفة أو حالاً أو ما شاكل ذلك".(٥)

ويقول أيضًا "اعلم أن ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُخل بشيء منها".(٦)

"فعندما يعمد المبدع إلى تكوين جملة لغوية يقوم بعمليتين متكاملتين: في الأولى يجري اختيارًا في مفردات مخزونه اللغوي، وفي الثانية يجرى عملية تنظيم لما تمَّ اختياره بحيث يتلاءم هذا التنظيم مع النسق الذي يدور فيه الكلام".(٧)

"واللغة لها نظامها الذي يحكمها، ونظام مفرداتها يقرر تجاور الخبر مع المبتدأ، والفعل مع الفاعل والمفعول، ويصر النظام اللغة على اطراد هذه الظواهر، ولكن عندما يلجأ المبدع إلى تطبيق هذه النظم في شكل كلام أدبي فإنه لا يحافظ على هذا الاطراد، وإنما تحكمه سياقات الكلام فيتخلى عن الرُّتب المحفوظة إلى انتهاكات أو تكراريات، أو منبهات أسلوبية تبدو في شكل دفقات تعبيرية لها طبيعة مختلفة عن النظام المطرد".(٨)

وفي الحديث عن سياق التركيب يمكن أن نفرق بين نوعين من التركيب هما:

١- **التركيب الأصلي:** وهو الذي تترتب فيه المفردات وفق القواعد النحوية الأغلبية، مثل تقدم الفعل على الفاعل، وتقدم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر ومجيء الأشياء المتممة بعد ذلك، كالظرف والحال والجار والمجرور، ويشمل التركيب الأصلي صياغة العبارة وفق المعاني الحقيقية والعرفية مثل إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي دون المجازي.

٢ – **التركيب الإضافي:** وهو الذي يتم فيه الرصف والتركيب وفق المعاني الإضافية أو الثانوية وهي المعاني الخاضعة لذوق المبدع وقدرته في توصيل المعاني الدقيقة إلى ذهن المتلقي، والتصرف في التركيب هنا لا يعني بما هو متعارف عليه في القواعد النحوية، فذلك أمر متجاوز في هذا اللون من التركيب؛ لأن ذلك مرحلة أولى تعهد السلامة اللغوية في أداء المعاني الأصلية، دون النظر إلى الخصائص الفنية الأسلوبية التي يعني بها هذا اللون من التركيب وهو التركيب الإضافي، وقد يلجأ المبدع إلى استخدام التراكيب المجازية، وذلك حسب ما يعرض له من المزايا والمقتضيات التي تدعوه إلى ذلك.[٩]

ويذكر الدكتور محمد عبد الله جبر في كتابه الأسلوب والنحو أمثلة للمتغيرات النحوية التي يهتم علم الأسلوب برصدها وتناولها بالتحليل والدروس **فيقول:**

١– قد تكون الجملة اسمية، وقد تكون فعلية، ولكل واحدة خصائص مميزة في الاستعمال.

٢– قد يكون الخبر في الجملة الاسمية مفردًا، أو يكون جملة اسمية أو فعلية، وقد يتقدم الخبر لغير ضرورة نحوية.

٣– قد يضاف اسم الفاعل إلى مفعوله أو يعمل فيه النصب، ولكل حالة توجيه في المعنى.

٤– في الاستفهام قد يحتاج الأمر إلى ترتيب خاص للكلمات.

٥– قد يُذكر الضمير العائد في جملة الصلة وقد يُحذف.

٦– وقد يتقدم المفعول به على الفاعل لمقتضيات صرفية، وقد يتقدم بدون مقتضى صرفي، وعندئذ يكون للتركيب معنى زائد[١٠].

وربما يتبادر إلى الذهن أن المتغيرات النحوية تتركز في الحذف ومخالفة الترتيب، ولكن هناك غيرهما من الأنماط النحوية ما يكون في استعماله سمة أسلوبية، كما يتضح في إيثار استخدام الجمل الاسمية أو الجمل الفعلية، أو استخدام الجمل المعترضة بين أجزاء الجملة الأساسية، وغيرها.

وقد كان ابن الأثير يؤمن بفكرة العلاقات السياقية، فهو يرى أن صاحب الدلالة اللفظية يحتاج في تأليفه إلى ثلاثة أشياء:

الأول منها: اختيار الألفاظ المفردة، وحكم ذلك اللآلئ المبددة؛ فإنها تتخير وتنتقي قبل النظم.

الثاني: نظم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها لئلا يجيء الكلام قلقًا نافرًا عن مواضعه؛ وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منها بأختها المشاكلة لها.

الثالث: الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه، وحكم ذلك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم، فتارة يجعل إكليلاً على الرأس، وتارة يجعل قلادة في العنق، وتارة يجعل شنفًا في الأذن. ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه".(١١)

يقول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف: "ولعل تهيُّب الباحثين من مجال الدلالة التركيبية، وهو ما يسمى أيضًا بالمعاني النحوية يرجع إلى الصعوبات الكامنة في تحديد الدلالة التركيبية للجملة، فإن الجملة قد تصاغ بصيغة معينة وتحتمل عدة معان مختلفة، بعضها بطريق التضمن، وبعضها بطريق الالتزام، وبعضها بطريق الدلالة المباشرة وبعضها بطريق الإيحاء أو الرمز إلى أخره، وتزداد الصعوبة إذا انتقلنا إلى مجال الأدب، وبخاصة الشعر، فإن دلالة التركيب فيه طبقات بعضها فوق بعض، وكلما كان النص جيدًا ازدادت طبقات المعنى فيه تعددًا، وأنني اعتقد مع هذا أن ما

اسميه هنا "المعنى النحو الدلالي" مطلب ضروري لأنه حتى مع تعدد المعاني للجمل أو تركيبها يقدم تفسيرًا لطبقة مهمة من طبقات المعنى، وهي الطبقة الأولى من طبقات تفسيره، والطبقة الأولى هي الأساس الذي يبنى عليه ما يليه من طبقات، ولا يمكن فهم ما بعدها إلا بفهمها أولاً ومعرفة مداخلها والأسس التي تنهض عليها.[١٢]

فقد ارتبط النحو بمفهومه العام بالسياق اللغوي وظهر أثر السياق جليًا في الدراسات النحوية القديمة عن طريق: دراسة النحويين للجملة، ووضعهم القواعد والأصول التي تحكم الترتيب بين أجزائها، فحينما قسم النحويون الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية، إنما كان من منطلق النظر إلى التركيب السياقي، لا إلى المفردات التي هي وحدات سياقية، وليست سياقًا لغويًا متكاملاً، إذ لا تكون كذلك إلا إذا ركبت معًا بحسب ما تقضي به القوانين النحوية والأصول اللغوية، ومن ثم فإن العلاقة بين السياق بمعناه اللغوي والدراسة النحوية من هذا الجانب إنما هي علاقة الجزء بالكل إذ السياق ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب بل والقطعة كلها والكتاب بأكمله كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات.[١٣]

أما عن تقسيم الجملة يقول ابن هشام في مغني اللبيب: "فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوَّزه وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص، وكان زيد قائمًا وظننته قائمًا ويقوم زيد وقم، والظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد وأفي الدار زيد إذا قدرت زيدًا فاعلاً بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرً عنه بهما، ويقول مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما

من الحروف، فالجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل أباك منطلق وما زيد قائمًا اسمية ومن نحو أقام زيد وإن قام زيد وقد قام زيد وهلا قُمت فعلية ".[١٤]

أما فيما يختص بالترتيب بين الوحدات السياقية التي هي الكلمات على مستوى العبارة أو الجملة، فإنهم قد وضعوا القواعد والأصول التي تحكم العلاقة بين هذه الوحدات ومن بين هذه الأصول:

أن الفاعل لا يتقدم على الفعل، والصلة لا تتقدم على الموصول، والصفة على تتقدم على الموصوف، والمضاف إليه لا يتقدم على المضاف، وحرف الجر لا يتقدم على المجرور.[١٥]

ويرى الدكتور حماسة أن للجملة محاور ترتكز عليها لكي تعد صحيحة نحويًا ودلاليًا في اللغة، **وهي:**

١- وظائف نحوية بينها علاقة أساسية تمد المنطوق بالمعنى الأساسي.

٢- مفردات يتم الاختيار من بينها لشغل الوظائف النحوية السابقة.

٣- علاقات دلالية متفاعلة بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة.

٤- السياق الخاص الذي تزد فيه الجملة سواء أكان سياقًا لغويًا أم غير لغوي.

وقد حظيت بعض هذه المحاور بدراسات كثيرة على حين لم يحظ بعضها الآخر بمثل ذلك.[١٦]

فالنحو بهذا هو كاشف عن المعاني النابعة من نسج الكلام وتوليفه وصحة التركيب وسلامته تابعة لصحة المعاني، كما أن العبرة ليست بمعرفة الحكم الإعرابي، وإنما بمعرفة المعنى الذي يحصل من السياق، وكيف يختلف المعنى باختلافه، فكل تغير في سياق التركيب يؤدي إلى تغير في المعنى وهذا التغير محكوم بمقصود منشأه الذي

يضعه على هذا السياق أو ذاك، وكل التغيرات لا تخرج بالضرورة عن معاني النحو.[١٧]

فمن خلال دراسة الدلالة التركيبية ومعاني النحو في القرآن الكريم والشعر وكلام العرب يتكشف مدى الترابط الوثيق بين التراكيب النحوية والسياق وأثره في استعمال هذه التراكيب، فكثير من التراكيب النحوية إن لم يكن معظمها يرتبط ارتباطًا خاصًا بسياقات معينة، لذا فقد وقف البحث عن بعض مظاهر العدول التركيبي كالحذف، فلا يمكن إغفال دور هذه القرائن التي تعد أهم القرائن السياقية في تحديد المعنى وتوجيهه.

ظاهرة الحذف:

قد أجمع النحاة واللغويون على أن الأصل في كلام العرب الذكر، ولا يصح منه شيء إلا بدليل عليه سواء كان هذا الدليل معنويًا أي يقتضيه المعنى أم صناعيًا؛ أي تقتضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام".[١٨]

والحذف لغة الإسقاط، ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه واصطلاحًا إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل.[١٩]

فلا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أن عنصرًا كان موجودًا في الكلام ثم حذف بعد وجوده، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي والاستعمالي.[٢٠]

والحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية[٢١]، ويشترط النحاة لصحة الحذف وجود دليل مقالي أو مقامي وألا يكون في الحذف ضرر معنوي أو

صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي"[٢٢]، لأنه من المعلوم أن للحذف أغراضه التي لا يغني الكر عناءه فيها، وأن للذكر أغراضه التي لا يغني الحذف غناءه فيها، وأن البلاغة مراعاة المقامات والأحوال، فالذكر في موطنه بليغ مطابق، والحذف في موضعه بليغ مطابق".[٢٣]

فالحذف نوع من الإيجاز، والإعجاز في الإيجاز أبلغ، وفي البيان أعمق، فقد قال شيخ البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن الحذف وقد عقد له فصلاً: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن".[٢٤]

وخلاصة القول: إن الحذف يعد وسيلة من الوسائل الفنية في التعبير الأدبي التي يلجأ إليها الأديب بوحي من ذوقه الرهيف وحسه اللغوي للإيحاء بما لديه من معانٍ وأغراض لا تتحقق إلا بهذا الأسلوب، كما أن الحذف تنشيطًا لخيال المتلقي ودعوى غير مباشرة للحدس بهذا المحذوف واكتشاف ما وراء حذفه من أسرار وتلك إحدى غايات الفن".[٢٥]

ويعد القرآن الكريم في قمة النصوص التي راعت قضية الحذف بأشكالها المختلفة، فلا تحذف كلمة إلا كان حذفها أبلغ وأنسب، وقد ورد في آياته أشكال متعددة من صور الحذف.

حذف المبتدأ: ومنه حذف المبتدأ في قوله تعالى ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل:٦٧)، حيث حذف المبتدأ "ما "، جاء في الدر المصون في الوجه الرابع من تقدير المحذوف " أن يكون خبرًا لمبتدأ

محذوف قدرَّه الطبري : ومن ثمرات النخيل ما " [٢٦]، وكذلك حذف المبتدأ في قوله تعالى " ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (الرعد:٢٩)، حيث حُذف المبتدأ قال محيي الدين درويش: " وقيل طوبى خبر لمبتدأ محذوف واللام في لهم للبيان" [٢٧]، وقد استفاد البحث من اختلاف القراءات للتدليل على حذف المبتدأ إن دلَّ عليه دليل، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام:١٥٤)، فقوله تعالى: "عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ" قُرِئَ بالنصب والرفع فمن رفع وهي قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق فعلى تقدير: تمامًا على الذي هو أحسن، قال المهدوي: وفيه تعد من أجل حذف المبتدأ العائد على الذي".[٢٨]

حذف الخبر: ومنه في آية القصاص في سورة البقرة: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٨)، وذلك في موضعين في قوله تعالى "الْحُرُّ بِالْحُرِّ"، حيث حذف الخبر والتقدير الحر مأخوذ بالحر، قال صاحب الدر المصون : "وقد حُذِفَ المسند وهو الخبر لدلالة الكلام عليه والتقدير: الحر مأخوذ بالحر، أو مقتول بالحر"[٢٩]، والموضع الثاني في قوله تعالى " فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ "، فقد حُذِفَ الخبر المقدم يقول محيي الدين درويش : فاتباع مبتدأ خبره محذوف مقدم عليه؛ أي: فعليه اتِّباع [٣٠].

حذف المفعول: ومن سياقات الحذف في آيات القرآن الكريم حذف المفعول وقد تكلم عبد القاهر الجرجاني عن هذا النوع من الحذف فهو يقول "فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين، من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين فإذا كان الأمر كذلك وكان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلاً في أنك لا ترى له مفعولاً لا لفظًا ولا تقديرًا".(٣١)

فحذف المفعول مرتبط بالمتكلم وحاله، فيأتي حذف المفعول إشارة ودلالة على التعميم كما في قوله تعالى: "﴿ومِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة:٢٠١)، يقول المظهري: "فمن الناس من يقول يعني من كان طمعه الدنيا فقط وهم المشركون المنكرون للبعث يقولون ربنا آتنا في الدنيا حذف المفعول الثاني إيماءً على التعميم يعني آتنا في الدنيا كل شيء أو كل ما تعطيناه آتناه في الدنيا، حيث كان المشركون لا يسألون في الحج إلا الدنيا وما له في الآخرة من خلاق (من نصيب) ".(٣٢)

وقد يُحذف السياق المفعول استغناءً عنه وقصدًا إلى العموم أيضًا، وذلك في قوله تعالى﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥)، ومما ادعى فيه الزيادة الباء في قوله تعالى "ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة قبل تقديره لا تلقوا أيديكم والصحيح أن معناه لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه وقصدًا إلى العموم فإنه لا يجوز إلقاء أنفسكم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة".(٣٣)

ومن الأغراض التي يحملها حذف المفعول قصد الإيجاز والتعميم أيضًا في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(العنكبوت:٦٩)

يقول محي الدين درويش : " تقدم القول في حذف المفعول به للإيجاز وهو هنا في قوله تعالى: " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا "؛ فقد أطلق المجاهدة ولم يقيدها بمفعول لتتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس الأمارة بالسوء والشيطان وهذا أحسن من تقدير مفعول به خاص كما فعل الكثيرون من المفسرين ليتناول جميع الطاعات والمزدلفات.(٣٤)

حذف الصفة: وتحذف الصفة من سياق الكلام إن كانت معلومة، يقول ابن هشام: "ويجوز حذف النعت إن علم كقوله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (الكهف:٧٩)، أي : كل سفينة صالحة"(٣٥)، ومن سياقات حذف الصفة الواردة في الآيات ما حمله ابن عاشور على المراد من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُون﴾ (الأنعام:١٥٤)، فهو يقول: "ولكل شيء مراد به أعظم الأشياء أي المهمات المحتاج إلى بيان أحكامها في أحوال الدين أو يراد بالشيء: الشيء المهم، فيكون من حذف الصفة كقوله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (الكهف:٧٩)، أي كل سفينة صالحة، ومثله قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾(الأنعام: ٣٨)".(٣٦)

حذف الموصوف: ومن سياقات الحذف في القرآن الكريم حذف الموصوف، ويشترط في حذفه أمران: أحدهما: كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف

فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف، الثاني: أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق[٣٧]، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف:١٦٨)، قال أبو حيان الأندلسي: "ودون ظرف في موضع رفع نعت لمنعوت محذوف ويجوز في التفصيل بمن حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه نحو هذا، فالمنعوت المحذوف هو المبتدأ، والتقدير: ومنهم ناس أو قوم دون ذلك".[٣٨]

ومنه أيضًا ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام:١٦٠)، يقول صاحب الدر المصون "أنه راعى الموصوف المحذوف والتقدير: فله عشر حسنات أمثالها، ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه تاركًا العدد على حاله ".[٣٩]

ومن سياقات الحذف للموصوف كذلك قوله تعالى: "﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦)، ويقول ابن قيم الجوزيه: "أنه من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، كأنه قال: إن رحمة الله شيء قريب من المحسنين، أو لطف قريب، أو بر قريب ونحو ذلك وحذف الموصوف كثير".[٤٠]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الأنعام:١٥٢)، وقد حذف الموصوف في هذه الآية وهو " الحالة " قال ابن عاشور: "أي إلا بالحالة التي هي أحسن، فاسم الموصول صفة لموصوف محذوف يقدر مناسبًا للموصول الذي هو اسم

للمؤنث، فيقدر بالحالة أو الخصلة، وقد التزم حذف الموصوف في مثل هذا التركيب واعتباره مؤنثًا يجري مجرى المثل".(٤١)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣)؛ فقد حذف السياق الموصوف للاستغناء عنه بالسياق المقالي في قوله تعالى " دعا "، ففي قوله تعالى: وَعَمِلَ صَالِحًا....." قال البيقاعي في نظم الدرر : " { وعمل} أي والحال أنه قد عمل {صالحًا} في نفسه ليكون ذلك أمكن لدعائه أعم من أن يكون ذلك لصالح نية أو قولاً أو عملاً للجوارح الظاهرة سرًا كان أو علنًا، ولذا حذف الموصوف لئلا يوهم تقيده بالأعمال الظاهرة وللإغناء عنه بقوله "دعا" بخلاف ما كان سياقه للتوبة كآية الفرقان أو اعتقاد الحشر كآية الكهف، فإنه لابد فيه من إظهار العمل ليكون شاهدًا على صحة الاعتقاد وكمال التوبة والدعاء هنا مغني عن ذلك".(٤٢)

وكذلك في سورة التين في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:٤)، فقد حذف السياق الموصوف وتقديره "تقويم" وأقام الصفة مقامه، "وعن ابن عباس أن معناه أنه خلق معتدلاً مقومًا، وليس شيء من الحيوان إلا خلق منكبًا على وجهه إلا الإنسان، وتقدير الكلام: لقد خلقنا الإنسان في تقويم أحسن تقويم، ثم حذف الموصوف وقامت الصفة مقامه".(٤٣)

حذف المضاف: مواضع حذف المضاف متعددة في القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ

حِسَاب﴾ (آل عمران:٣٧)، فقد حذف المضاف في قوله تعالى: "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ" قيل هو مصدر على تقدير حذف المضاف أي فتقبلها بذي قبول حسن أي : بأمر ذي قبول حسن وهو الاختصاص(٤٤)، ومنه أيضا قوله تعالى :﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون﴾ (الأنعام:١٥٢)، قال أبو البقاء: " والكيل هنا مصدر في معنى المكيل، وكذلك الميزان، ويجوز أن يكون فيه حذف المضاف تقديره: مكيل الكيل وموزون الميزان، ولا حاجة إلى ما ادِّعاء من وقوع المصدر موقع اسم المفعول ولا من تقدير المضاف؛ لأن المعنى الصحيح بدونها، وقال الواحدي: وأوفوا الكيل ولم يقل المكيال فهو من باب حذف المضاف) انتهى (٤٥).

وكذلك حُذِف المضاف في قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ (الإسراء:١١٠)، حيث حذف المضاف في قوله تعالى: (وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ) على تقدير بقراءة صلاتك قال الزمخشري: بصلاتك بقراءة صلاتك على حذف المضاف؛ لأنه لا يلبس من قبل أن الجهر ومخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذكار(٤٦).

أهم نتائج البحث:

- أن اللغة لها نظامها التركيبي، الذي يقوم على عدم الحذف وعلى الترتيب، ويأتي العدول التركيبي ليقتحم ذلك النظام فارضًا ما يميله عليه السياق للوصول إلى المعنى المراد من النصوص؛ ليخدم بذلك الغرض المقصود لمبدع النص.
- يعتبر ترابط الكلمات الذي يشكل عناصر البناء اللغوي في نظام الدال والمدلول هو ذروة البناء اللغوي في تأليف الكلمات، إذ الهدف منه تحقيق الغاية في الوصول إلى معاني النص الحقيقة، والتي يقصدها المؤلف.
- يعد الحذف وسيلة من الوسائل الفنية في التعبير الأدبي التي يلجأ إليها الأديب بوحي من ذوقه الرهيف وحسه اللغوي للإيحاء بما لديه من معانٍ وأغراض لا تتحقق إلا بهذا الأسلوب، ويشترط النحاة لصحة الحذف وجود دليل مقالي أو مقامي وألا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي.
- تعددت صور حذف الموصوف وحذف المضاف عن مواضع حذف المبتدأ وحذف الخبر وحذف الصفة وحذف المفعول، وتم تعليق حذف الموصوف على كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف، وأن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق.

الهوامش:

(١) ينظر أسلوبية البناء الشعري، دراسة في شعر أبي تمّام: الدكتور سامي علي جبار، ط ١، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠١٠ م، صـ ١٣١

(٢) دلائل الإعجاز، ٢/٥٣٩.

(٣) مفتاح العلوم ١/٧٥.

(٤) السياق وأثره في المعنى صـ ٧٠.

(٥) ينظر دلائل الإعجاز، صـ٤١٠.

(٦) المرجع نفسه، ١/٨١.

(٧) البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، صـ٣١٣.

(٨) المرجع نفسه، صـ٣١٣.

(٩) ينظر السياق وأثره في المعنى، صـ٧١.

(١٠) ينظر الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، محمد عبد الله جبر، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، صـ ١٨- ١٩.

(١١) ينظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ ١/١٤٩.

(١٢) ينظر النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صـ٢٠.

(١٣) دور الكلمة في اللغة صـ ٥٧.

(١٤) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أو بمحمد جمال الدين بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، ١/٤٩٢.

(١٥) ينظر الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ٣٤٧/١.

(١٦) النحو والدلالة صـ٥٢.

(١٧) السياق وأثره في المعنى صـ ٧٧.

(١٨) ينظر الخصائص ٣٦٢/٢ – والجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م، صـ٧٣.

(١٩) ينظر البرهان في علوم القرآن ١٠٢/٣.

(٢٠) اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٩٨/١.

(٢١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط لا يوجد، ١٩٩٨م، صـ٤.

(٢٢) ينظر اللغة العربية تأليفها وأقسامها صـ٧٦.

(٢٣) خصائص التراكيب– دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، دار محمد أبو موسى، دار التضامن، القاهرة، ١٩٨٠م، صـ١٣٥.

(٢٤) دلائل الإعجاز، ١٤٦/١.

(٢٥) ينظر دراسات في المعاني والبديع، حسن طبل، مطبعة مكتبة الزهراء – القاهرة، صـ٢٨.

(٢٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٦٠/٧.

(٢٧) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ، ١٢٠/٥

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/٧.

(٢٩) ينظر الدار المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٥٢/٢.

(٣٠) إعراب القرآن وبيانه ٢٥٣/١.

(٣١) دلائل الإعجاز، ١٥٤/١.

(٣٢) ينظر تفسير المظهري، المظهري محمد ثناء الله، تحقيق: غلام بني التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ط ١٤١٢هـ، ٢٤٠/١.

(٣٣) الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ط ١٤٠٥هـ، ٨٠/٨.

(٣٤) إعراب القرآن وبيانه،، ٤٦٢/٧.

(٣٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٨٩/٣.

(٣٦) ينظر التحرير والتنوير، ٨– أ/١٧٧.

(٣٧) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الأبي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ١٥٤/٣.

(٣٨) ينظر البحر المحيط في التفسير ٢١٠/٥، وينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٥٠١/٥، وينظر اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٣٦٨/٩.

(٣٩) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٣٧/٥، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٥٣٣/٨، وينظر كذلك إعراب القرآن وبيانه ٢٨٧/٣.

[٤٠] ينظر التفسير القيم، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزيه (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١/٢٧٦.

[٤١] ينظر المرجع نفسه، التحرير والتنوير، ٨– أ/١٦٣.

[٤٢] ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٧/١٨٦.

[٤٣] ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات لعليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة بإشراف أ.د/ الشاهد الشويخي، الناشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ١٢/٨٣٤٣.

[٤٤]ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١/ ٢٥٢، البحر المحيط في التفسير ٣/١٢١.

[٤٥] اللباب في علوم الكتاب ٨/٥١٣، وينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥/٢٢٢.

[٤٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢/٧٠٠.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم:

ثانيًا: قائمة المراجع:

١- الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، محمد عبد الله جبر، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢- أسلوبية البناء الشعري، دراسة في شعر أبي تمّام: الدكتور سامي علي جبار، ط ١، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠١٠ م.

٣- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤- الأصول في النحو، أبوبكر محمد المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

٥- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ.

٦- أقسام الكلام العربي، فاضل الساقي، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ.

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ وبدون طبعة.

٩- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٠- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ١٨٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الأبي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

١١- بلاغة العطف في القرآن الكريم. د/عفت الشرقاوي – ط دار النهضة العربية – بيروت ١٩٨١م.

١٢- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

١٣- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

١٤- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر بتونس، ١٩٨٤م، ط لا يوجد.

١٥- التفسير القيم، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزيه (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٦- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الفخر الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

١٧- تفسير المظهري، المظهري محمد ثناء الله، تحقيق: غلام بني التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ط ١٤١٢هـ.

١٨- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين الفقهى النيسابورى (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦.

١٩- جامع البيان في تأوي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠- خصائص التراكيب- دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، دار محمد أبو موسى، دار التضامن، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢١- الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، خلود العموش، عالم الكتب الحديثة، أربد، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٣- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني البار، (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٤- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د/كمال بشر، مكتبة الشباب.

٢٥- السياق وأثره في المعنى (دراسة أسلوبية): المهدى إبراهيم الغويل، أكاديمية الفكر الجماهيرى، دار الكتب الوطنية بنغازى، طبعة ٢٠٠١م، – ليبيا.

٢٦- شرح المفصل للزمخشري: أبو البقاء بن يعيش الموصلي (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٢٧- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط لا يوجد، ١٩٩٨م.

٢٨- علم اللغة مقدمة القارئ العربي: محمد السعران، دار الفكر العربي– القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

٢٩- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٠- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣١- اللباب في قواعد وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد على السّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر – بدمشق الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٢- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٣- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، دار الشئون الثقافية العامة – بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٣٤- اللغة: جوزيف فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص بمكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م.

٣٥- اللغة، محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣٧- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسى (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، للأمام أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى (ت: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميريه، سليمان مسلمان الحرث، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٩- معانى القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ)، (ت: هدى محمد قراعه)، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤٠- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القري- مكة المكرمة، الطبعة الأولي، ١٤٠٩هـ.

٤١- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب – القاهرة، بدون طباعة وبدون التاريخ.

٤٢- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أو بمحمد جمال الدين بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٤٤- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبدالله محمد الملقب بالفخر الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

٤٥- مفتاح العلوم: يوسف بن أبى بكر السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٦- النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي)، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٤٧- نظرية السياق القرآني (دراسة تأصيلية دلالية نقدية)، المثني عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٨- نظرية اللغة والجمال فى النقد العربى: تامر سلوم، دار الحوار اللاذقية سوريا، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

٤٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البيقاعي، (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ط لايوجد وبدون تاريخ.

Aspects of Syntactic Deviation and its Role in Determining Meaning: Omission as a Model

Walaa Nagi Abdulmohsen

A Teacher of Arabic - Department of Arabic Language and Literature

Faculty of Arts – South Valley University

Abstract:

A linguistic system in any human language is determined and based on a specific system and on an accurate order of lexis and vocabularies. Such rules determine and rather require that the subject proceeds (comes before) the predicate, and that the verb proceeds (comes before) the subject and the object. Such a system proves that the syntactic order is one of its phenomena and apparent features. However, many authors and creative writers could deviate form that linguistic system according to context of speech and contextual elements through which such lexis exist in their syntactic order. Thus, those authors and writers deviate from the norms and the common linguistic system to other syntactic structures in which the predicate could proceed the subject, where both the subject and the object could come before the verb, where both the subject and the predicate could be omitted, where the adjective could also be omitted. This is in addition to other types of omission, foregrounding and back grounding in the linguistic structure of vocabularies. All of such syntactic structures are aimed to suit the context and to employ lexis to function for the sake of meaning intended behind such texts. It could be stated that an accurate and real comprehension of both texts and structures couldn’t be performed without connection of lexis in particular relations and in syntactic structures that express the intended

meaning. such syntactic deviation is not confined to omission or making different order of vocabularies, it could also be shown clearly in grammatical patterns used as distinctive stylistic features. This, in turn, could be proved through preferring to use the nominal sentence or the verbal sentence or through using incidents among parts of the main sentence as well as other syntactic structures.

Keywords: linguistic system, syntactic deviation, omission, contextual structure, grammatical meanings.